مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية
Jazan University Journal of Human Sciences (JUJHS)

ظاهرة الهدر الغذائي من خلال السلوك الاستهلاكي في المجتمع السعودي وإمكانية الحد منها (دراسة من منظور الاقتصاد الإسلامي)

أسامه مسعد الجهني
قسم الاقتصاد، كلية الأنظمة والاقتصاد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

The Phenomenon of Food Waste Through Consumer Behavior in Saudi Society and the Possibility of Its Reduction: A Study from the Perspective of Islamic Economics

Osama Masad Al-Johani
Department of Economics, College of Law and Economics, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

DOI	RECEIVED الاستلام	Edit التعديل	ACCEPTED القبول
https://doi.org/10.63908/1k7nmh05	2025/04/26	2025/09/23	2025/09/29

NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
16	2025	1	14

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب الكامنة وراء ظاهرة الهدر الغذائي في المجتمع السعودي والعمل على تحليلها، واستكشاف الحلول الممكنة للحد منها من خلال تطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم التوصّل إلى عدة نتائج ، أهمها: أن السلوك الاستهلاكي غير الرشيد يعد من الأسباب الرئيسية المؤدية للهدر، بالإضافة إلى بعض العوامل الثقافية والعادات الاجتماعية الخاطئة، ووجود فراغ تشريعي فيما يتعلق بأنظمة الحد من الهدر، تمثل مبادئ الاقتصاد الإسلامي معالجةً فعالةً يمكنها الإسهام في الحد من الهدر، ارتفاع معدل هدر الغذاء في المجتمع السعودي مما يشكل استنزاف للموارد الاقتصادية، وجود جهود كبيرة تبذلها الجهات الحكومية والأهلية للحد من هذه الظاهرة من خلال البرامج التوعوية وجمعيات حفظ النعم، وتقدمت الدراسة بعدة توصيات، أهمها: تكثيف الحملات التوعوية التي يرُكز فيها على بيان مخاطر الهدر، ودعم جمعيات حفظ النعمة والمبادرات التي تهدف إلى جمع الفائض الغذائي وإعادة توزيعها على المحتاجين.

الكلمات المفتاحية: الامن الغذائي، الافراط الاستهلاكي، الوقف الغذائي، الترشيد، التنمية المستدامة.

Abstract:

This study aims to uncover the underlying causes of food waste in Saudi society, analyze its dimensions, and explore possible solutions to mitigate the phenomenon through the application of Islamic economic principles. The descriptive-analytical method was employed, and the study reached several key findings. Chief among them is that irrational consumer behavior constitutes a primary driver of food waste, in addition to certain cultural factors, misguided social practices, and the absence of comprehensive legislation regulating waste reduction. The principles of Islamic economics were found to provide effective remedies that could significantly contribute to limiting food waste. The study also revealed that the high level of food waste in Saudi society represents a drain on economic resources, despite substantial efforts exerted by governmental and non-governmental entities through awareness programs and food preservation initiatives. Based on these findings, the study offers several recommendations, most notably: intensifying awareness campaigns that highlight the risks of food waste, and supporting food preservation associations and initiatives aimed at collecting surplus food and redistributing it to those in need.

Keywords: Food Security, Overconsumption, Food Waqf, Rationalization, Sustainable Development.

المقدمة:

الحمد لله الذي أتم علينا نعمه ورزقنا من واسع فضله وكرمه، فقال سبحانه(فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [سورة النحل ١١٤]، وقال تعالى(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [سورة الأعراف ٣١]، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

تشمل ظاهرة الهدر الغذائي أحد التحديات الكبرى التي تواجه المملكة العربية السعودية ودول العالم حيث يعتبر هدر الطعام قضية اقتصادية واجتماعية وبيئة مهمة، وتظهر الإحصاءات العالمية أن قرابة ٩٣١ مليون طن من الغذاء يتم هدره سنوياً في العالم[١]، في حين يبلغ مقدار ما يتم هدره في المملكة العربية السعودية ٢٣٣٠ مليون طن سنوياً[٢]، ومما لا شك فيه أن هذا الهدر في الغذاء يمثل عبئاً على المملكة لا يمكن تجاهله لما له من آثار وخيمة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي[٣]، كما انه يمثل مخالفة لتعاليم ديننا الحنيف الذي يحثنا على تجنب الهدر والاسراف والحفاظ على النعمة وشكرها.

في هذا الإطار يبرز الاقتصاد الإسلامي كإطار مرجعي يمكن من خلاله معالجة هذه الظاهرة والحد منها، فمبادئ الاقتصاد الإسلامي كالاعتدال وتجنب التبذير تقدم حلولاً واضحة حول كيفية التعامل مع الهدر الغذائي بطريقة تضمن تقليل الهدر الغذائي وترشيد السلوك الاستهلاكي.

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الهدر الغذائي من خلال السلوك الاستهلاكي في المجتمع السعودي، ودراسة السبل الممكنة للحد منها في ضوء مبادئ الاقتصاد الإسلامي تحت عنوان "ظاهرة الهدر الغذائي من خلال السلوك الاستهلاكي في المجتمع السعودي وإمكانية الحد منها (دراسة من منظور الاقتصاد الإسلامي).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

-الإسهام في تعزيز السلوك الاستهلاكي الرشيد في المجتمع السعودي.

-الإسهام في رفع الوعي المجتمعي حول أهمية الحد والتقليل من الهدر الغذائي.

-يتوقع أن تشكل الدراسة إضافة علمية للمكتبات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

-يتوقع أن تتوصل الدراسة إلى نتائج وتوصيات تفيد في وضع سياسات وخطط للحد من الفقد والهدر الغذائي في المملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث:

تواجه المملكة العربية السعودية مشكلة متزايدة في الهدر الغذائي، حيث تشير التقديرات إلى أن قرابة ٢٣٣٠ مليون طن من الغذاء المنتج يُهدر سنوياً. يمثل هذا الهدر تحديًا اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً له تداعيات كبيرة على المملكة. في ضوء هذه المشكلة، يبرز السؤال الرئيسي لهذه الدراسة: كيف يمكن الحد من الهدر الغذائي في المملكة العربية السعودية من خلال تطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي؟

---

[١] منظمة الزراعة والأغذية، عدم هدر الأغذية قرارًا شخصيًا، استرجع بتاريخ ١٤٤٧/١/٢٢هـ من موقع:
https://www.fao.org/newsroom/story/Make-NotWasting-food-a-personal-resolution/ar

[٢] انظر: المؤسسة العامة للحبوب، خط الأساس مؤشر الفقد في الغذاء بالمملكة العربية السعودية، ص٤٠.

[٣] انظر: المؤسسة العامة للحبوب، الإطار النظري لدراسة الفقد والهدر بالمملكة العربية السعودية، ص:٣.

أسئلة البحث:

وتتمثل في الآتي:

– إلى أي مدى يسهم تطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي في الحد من الهدر الغذائي في المجتمع السعودي؟

– ما أثر البرامج التوعوية التي تطلقها الجهات الحكومية والأهلية في تحسين السلوك الاستهلاكي لأفراد المجتمع؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

– دراسة السلوك الاستهلاكي وعلاقته بالهدر الغذائي.

– إبراز منهج الاقتصاد الإسلامي في معالجة ظاهرة الهدر الغذائي والحد منها.

– دراسة وتحليل الأسباب المتسببة في ظاهرة الهدر الغذائي في المجتمع السعودي وتقدير حجم الخسائر الناجمة عن هذه الظاهرة.

– التعرف على حجم الجهود المبذولة من الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي.

الدارسات السابقة:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهي على النحو التالي:

–استراتيجيات الحد من الفاقد والهدر في المحاصيل الفلاحية والأغذية لتحسين واقع الأمن الغذائي في الجزائر واستدامته ، تبروت، علال ، بحث علمي منشور في مجلة أبعاد اقتصاديه ، ٢٠١٧م .

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع ومدى الفاقد والهدر في المحاصيل الفلاحية والأغذية في الجزائر وتحديد الأسباب الحقيقية الكامنة وراءه، ومن ثم معرفة الاستراتيجيات والإجراءات الواجب اتباعها حتى يمكن تقليصه والحد منه، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على الجمع بين التحليل الكمي والكيفي في التعامل مع البيانات والمعطيات التي تم جمعها من المراجع العلمية المتنوعة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الفقد والهدر أصبح واقعاً مخيفاً للجزائر في طريقها نحو تحقيق الأمن الغذائي، لما يضيع من كميات كبيرة من الغذاء الذي تنتجه وتستورده، وأن المستهلك نفسه يشارك في هذا الهدر نتيجة لعادته وسلوكياته غير الرشيدة فيما يتعلق باستهلاك الغذاء، وأنه لخفض مستوى الفاقد والهدر الفلاحي والغذائي يجب تطوير استراتيجية في الأمن الغذائي تركز على الفاقد في سلسلة التوريد المحلية والمستوردة ، وعلى المهدر من الغذاء على مستوى المستهلكين، والإجراءات المناسبة لها على أرض الواقع.

–دور التربية الاستهلاكية في تنمية الوعي الاستهلاكي الأسري من منظور إسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة ، العنزي ،هاني عبدالله ،بحث علمي منشور في مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،٢٠٢٣م .

هدفت الدراسة إلى استكشاف الدور المهم للتربية الاستهلاكية وتأثيرها على سلوك الأفراد في توجيههم نحو استهلاك متوازن، وكذلك كيفية تعزيز الوعي الاستهلاكي وأثره على الأفراد من منظور إسلامي. تناولت الدراسة مفهوم الوعي الاستهلاكي كأداة أساسية للحفاظ على الموارد البيئية، بالإضافة إلى مناقشة المبادئ الإسلامية التي وضعت أسسًا متينة للتربية الاستهلاكية الصحيحة بما يتماشى مع التغيرات المعاصرة. كما تُسلط الضوء على أهمية التوعية بالاستهلاك المعتدل الذي أمر به الله تعالى، بما يساهم في رفع مستوى الوعي لدى الأفراد ويساعد في تنشئة الأبناء على استهلاك سليم ورشيد. بحثت الدراسة –أيضًا– في تأثير المتغيرات المعاصرة على سلوك الأسرة ووعيها الاستهلاكي، وكذلك في الدور الذي

تؤديه القيم الإسلامية في توجيه استهلاك الأفراد بما يحقق الاستدامة وحماية الاقتصاد. أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى عدة نتائج، من أهمها ضرورة أن تعمل الأسرة على ترسيخ مفهوم ترشيد الاستهلاك الذي يساعد في توجيه سلوك المستهلك نحو الاعتدال، دون إسراف أو تقتير. كما تؤكد الدراسة على أن الوعي الاستهلاكي يمثل أحد العناصر العقلية المهمة التي ينبغي تطويرها، إذ يساعد الفرد في اتخاذ قرارات استهلاكية رشيدة تلبي احتياجاته دون أن تؤثر سلبًا عليه أو على المجتمع. وتشير الدراسة كذلك إلى أن المتغيرات المعاصرة، مثل التغيرات الثقافية والاقتصادية، وأسعار السلع والخدمات، وأساليب التسويق والإعلان المنتشرة في وسائل الإعلام المختلفة، قد أثرت بشكل كبير على سلوك المستهلكين، مما أدى إلى زيادة الاستهلاك بشكل يتباين عما كان عليه في السابق.

-السلوكيات الاستهلاكية المفرطة وأثرها في الاستقرار الأسري للأسرة السعودية (دراسة تطبيقية على طالبات الدراسات العليا بجامعة القصيم)، الرشيدي، فاطمة، بحث علمي منشور في مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ٢٠٢٤م.

اهتمت هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين الاستهلاك المفرط داخل الأسرة السعودية ومدى تأثيره على استقرارها، وذلك من خلال التعرف على طبيعة هذه السلوكيات وتحليل أنماطها المختلفة. لتحقيق ذلك، تم الاعتماد على المنهج الوصفي القائم على أسلوب المسح الاجتماعي، عبر تصميم استبانة وُزعت على عينة مكونة من ٣١٢ طالبة من طالبات الدراسات العليا في جامعة القصيم. وتم تحليل الإجابات باستخدام أدوات إحصائية شملت التكرارات والمتوسطات المرجحة.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإنفاق الزائد لدى النساء يؤدي غالبًا إلى ضغوط مالية تؤثر على استقرار ميزانية الأسرة، مما ينعكس سلبًا على طبيعة العلاقات والتواصل بين أفراد الأسرة، وقد يؤدي ذلك إلى حدوث مشكلات أسرية تؤثر على الاستقرار العام للأسرة. في المقابل، تبيّن أن السلوك الاستهلاكي المعتدل أو المحدود، سواء في الأمور الشخصية أو الترفيهية، لا يترتب عليه أعباء مالية تذكر، كما أنه لا يسبب توتراً أو خللًا في تفاعل الأسرة. وخصوصًا عندما يكون استخدام البطاقات الائتمانية مرتبطًا بالحاجة الفعلية ويتم بطريقة واعية.

-دور السلوك الاستهلاكي الأخضر في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي، زياني ، خولة ، ورمضان ، إيمان، وزورقي ، رياض ، ولطرش ، وفاء ،بحث علمي منشور في المجلة العربية للآداب والدارسات الإنسانية، ٢٠٢٤م.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يلعبه السلوك الاستهلاكي الأخضر في تحقيق التقليل من الهدر الغذائي المنزلي من وجهة نظر ربات الأسر، ومن أجل تحقيق ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي المدعم بأسلوب دراسة الحالة كما تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات، حيث تم توزيع ١٠٠ استبيان إلكتروني على ربات الأسر، وتم الاعتماد على برنامج smart PLS لتحليل النتائج من أجل اختبار فرضيات الدراسة. ومن أهم النتائج التي تُوصل إليها أن السلوك الاستهلاكي الأخضر له دور في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي والحد من آثارها السلبية.

على الرغم من تنوع الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الهدر الغذائي وسلوكيات الاستهلاك، إلا أن معظمها ركز على أبعاد بيئية أو اجتماعية أو اقتصادية تقليدية، أو على

مفاهيم الوعي الاستهلاكي والسلوك الأخضر، دون التعمق في معالجة الظاهرة من منظور الاقتصاد الإسلامي الذي يضع ضوابط شرعية واضحة للسلوك الاستهلاكي. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لسد هذه الفجوة من خلال دراسة ظاهرة الهدر الغذائي في المجتمع السعودي وربطها بالقيم والمبادئ الاقتصادية الإسلامية كمدخل للحد من هذه الظاهرة.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على:

- الافتتاحية
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره
- مشكلة البحث
- أسئلة البحث
- أهداف البحث
- الدراسات السابقة

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة:

المطلب الأول: مفهوم الهدر الغذائي وصوره.

المطلب الثاني: علاقة السلوك الاستهلاكي بالهدر الغذائي.

المطلب الثالث: السلوك الاستهلاكي والهدر الغذائي في منظور الاقتصاد الإسلامي.

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة:

المطلب الأول: ظاهرة الهدر الغذائي في المجتمع السعودي.

الفرع الأول: أبعاد الظاهرة.

الفرع الثاني: أسباب الظاهرة.

الفرع الثالث: آثار الظاهرة.

المطلب الثاني: إمكانية الحد من الظاهرة والجهود المبذولة.

الفرع الأول: منهج الاقتصاد الإسلامي في الحد من الهدر الغذائي

الفرع الثاني: الجهود المبذولة في المجتمع السعودي للحد من الهدر الغذائي

الخاتمة: وفيها أذكر أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

- اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأداة المناسبة للبحث، وذلك بالرجوع إلى الكتب والدراسات العلمية والتقارير والمنشورات الصادرة عن المؤسسة العامة للحبوب، بالإضافة إلى استطلاعات ومقابلات ودراسات ميدانية قام بها البرنامج الوطني للحد من الفقد والهدر في الغذاء بالمملكة العربية السعودية.
- عزو الآيات إلى سورها وأرقامها، بذكر اسم السورة، ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.
- عزو الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث بالصحيحين أو أحدهما اكتفي به، وإلا خُرّج من كتب الحديث الأخرى مع الحكم عليه.
- الرجوع إلى المصادر الأصلية والمراجع الحديثة لموضوع البحث.
- توثيق النقول وعزوها إلى قائليها من خلال كتبهم المعتمدة.
- توثيق المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة.
- توثيق المعاني الاصطلاحية من الكتب المتخصصة بها أو كتب أهل الفن الذي يتبعه هذا المصطلح أو من كتب المصطلحات المعتمدة.

- العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

المطلب الأول: مفهوم الهدر الغذائي وصوره.

قبل الشروع في بيان مفهوم الهدر الغذائي باعتباره مصطلحًا مركبًا يحسن بيان معنى هذا المصطلح باعتبار المفردات.

أولًا: مفهوم الهدر الغذائي باعتبار المفردات:

الهدر في اللغة:

الساقط الباطل، يقال ذهب سعيه هدراً باطلاً، ويقال هدر الأموال: أضاعها، فقدها [١].

الهدر اصطلاحاً:

الهدر في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوي، ويستخدم هذا المصطلح في مجالات عدة مثل الهدر الغذائي والهدر الاقتصادي والهدر الزمني والبيئي وغيرها.

الغذاء في اللغة:

ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب، وجمعه أغذية [٢].

الغذاء اصطلاحًا:

كل ما هو مُعد للاستهلاك الآدمي، سواء أكان خامًا، أم طازجاً، أم مصنعاً، أم شبه مصنع. ويعد في حكم الغذاء أي مادة تدخل في تصنيع الغذاء أو تحضيره أو معالجته[٣].

ثانيًا: مفهوم الهدر الغذائي باعتباره مصطلحًا مركبًا:

هو كميات الغذاء المفقود الصالح للأكل والمخصص للاستهلاك البشري في نهاية سلسلة الإمداد الغذائي، نتيجة الإسراف، أو سوء التخطيط، أو عدم الاستفادة من الفائض بشكل فعال، سواء كان ذلك في المنازل، أو المطاعم، أو الأسواق، وغيرها [٤].

كذلك يعرف بانه ما يتم هدره من الغذاء المخصص للاستهلاك بعد مراحل الإنتاج والتوزيع في المطاعم والفنادق والمنازل وغيرها [٥].

ثالثًا: صور الهدر الغذائي:

يأخذ الهدر الغذائي صورا متعددة من أبرزها:

أ- الهدر الغذائي في المنازل.

غالبًا ما يكون الهدر الغذائي في المنازل ناتج عن عادات شرائية واستهلاكية غير رشيدة، وعدم معرفة الكيفية الصحيحة بالتصرف في بقايا الأطعمة، وسوء التخزين في المنزل [٦].

ب- الهدر الغذائي في الأسواق والمتاجر.

ترتبط أسباب الهدر الغذائي على مستوى البيع بالتجزئة بمدة صلاحية الأطعمة المحدودة، والحاجة إلى تلبية الأطعمة والأغذية للمعايير الجمالية والشكلية عند المستهلكين، وتلف الأطعمة بسبب سوء التخزين أو التغليف الرديء [٧].

ج- الهدر الغذائي في المطاعم.

---

[١] المعجم الوسيط، ص٩٧٧؛ أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصر (٣٣٢/٣).

[٢] المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص٦٤٧.

[٣] المادة الأولى من نظام الغذاء السعودي، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ١٤٣٦.

[٤] انظر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الفاقد الغذائي والهدر الغذائي في العالم المدى والأسباب والوقاية ص٢.

[٥] الهيئة العامة للأمن الغذائي، التقرير السنوي ١٤٤٥، ص١٢.

[٦] انظر: تقرير مبادرة تقدّرها، عالم صافولا، استرجع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/١٥هـ من موقع:
https://negaderha.savolaworld.com/ar/awareness.

[٧] انظر: الأمم المتحدة، اليوم الدولي للتوعية بالفاقد والمهدر من الأغذية: معلومات أساسية، استرجع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٢٠هـ من موقع:
https://www.un.org/ar/observances/end-food-waste-day/background

يحدث الهدر الغذائي في المطاعم على نطاق واسع، حيث تقوم المطاعم بتقديم كميات كبيرة من الطعام لإرضاء الزبائن أو تعزيز الصورة الاجتماعية للمطعم، وهذا بدوره يؤدي إلى وجود فائض من الطعام يتم التخلص منه، وكذلك الحال فيما يبقى من الطعام غير المستهلك في نهاية اليوم بدلًا من التبرع به [١].

د- الهدر الغذائي في المناسبات الاجتماعية.

من المظاهر السلبية الشائعة في المناسبات الاجتماعية المبالغة في تقديم الولائم في الأفراح والحفلات والتنافس في ذلك بين أفراد المجتمع بسبب التفاخر والتباهي، أو مسايرة الآخرين [٢].

المطلب الثاني: علاقة السلوك الاستهلاكي بالهدر الغذائي.

يقصد بسلوك المستهلك: السلوك الذي يقوم به الفرد المستهلك عندما يبحث ويشتري ويستعمل ويقيّم ويتخلص من السلع والخدمات بعد استعمالها والتي يُتوقع أن تشبع حاجته [٣]، كذلك يعرف بانه: ذلك السلوك الذي يبرزه المستهلك في البحث عن شراء أو استخدام السلع والخدمات أو الأفكار والخبرات التي يتوقع أنها ستشبع رغباته أو حاجاته وحسب الإمكانيات الشرائية المتاحة[٤].

يتبين من التعاريف السابقة أن السلوك الاستهلاكي يجسد اختيارات الأفراد اليومية فيما يتعلق بشراء الغذاء، واستهلاكه، وتخزينه مما يجعله عنصرًا جوهرياً في فهم الأسباب المؤدية للهدر الغذائي، ومن أبرز الجوانب التي تعكس هذه العلاقة، الإفراط في الشراء الذي يعتبر سلوكاً شائعًا مدفوعًا بعوامل مثل الإعلانات والعروض الترويجية، أو الرغبة بالاستفادة من التخفيضات. هذا النمط السلوكي الاستهلاكي يؤدي في كثير من الأحيان إلى تخزين الطعام بكميات تفوق الحاجة مما يزيد من احتمالية فساده وانتهاء صلاحيته قبل استهلاكه [٥].

علاوة على ذلك يرتبط الهدر ارتباطاً وثيقاً بغياب التخطيط المسبق للاستهلاك الغذائي، فالعديد من الأفراد لا يضعون خططًا دقيقة للاحتياجات الغذائية، مما يؤدي إلى إعداد كميات كبيرة من الطعام تفوق احتياجاتهم، وفي غياب الوعي بكيفية إدارة الفائض يصبح الطعام المهدور واقعًا مألوفًا [٦].

إضافة إلى ذلك تلعب بعض العادات والتقاليد الخاطئة في المجتمع والتي تعزز قيم التباهي والتفاخر دورًا كبيرًا في تشكيل السلوكيات المؤدية إلى الهدر الغذائي، في هذا الإطار يُنظر إلى تقديم كميات كبيرة من الطعام في المناسبات الاجتماعية كنوع من الكرم وحسن الضيافة، هذه الأنماط والسلوكيات تخلق ضغطاً اجتماعياً يؤدي إلى الإفراط في الاستهلاك مما يرفع حجم الهدر الغذائي في نهاية المطاف [٧].

تساهم أيضًا بعض العوامل النفسية في تشكيل العلاقة بين السلوك الاستهلاكي والهدر الغذائي مثل التوجه نحو

---

[١] انظر: مبادرة صافولا، توعية الهورياكا، استرجع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/١٤هـ من موقع:
https://negaderha.savolaworld.com/ar/horicka

[٢] انظر: طلال فهد العنزي، المظاهر السلبية في مناسبات الأفراح وأثرها على المجتمع السعودي، ص٦٦.

[٣] عيادة نخلة رزق الله، سلوك المستهلك الاستراتيجيات التسويقية، ص: ٣١.

[٤] محمد سعيد عبد الفتاح، التسويق، مرجع سابق، ص:٤٣.

[٥] انظر: المؤسسة العامة للحبوب، النتائج والمبادرة لدراسة الفقد والهدوء الغذائي بالمملكة العربية السعودية، ص: ١٠٠.

[٦] انظر: المؤسسة العامة للحبوب، الإطار النظري لدراسة الفقد والهدر بالمملكة العربية السعودية، ص: ١٥٦،١٦٠.

[٧] انظر: رمضان جريدي العنزي، هدر النعم ذنوب ومعصية وآثام، صحيفة الجزيرة، الاربعاء ٧، سبتمبر ٢٠٢٢؛ النتائج والمبادرات لدراسة الفقد والهدر الغذائي بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق ص:٩٨.

تفضيل الأطعمة الطازجة والتخلص من المنتجات التي اقترب تاريخ انتهاء صلاحيتها حتى وإن كانت صالحة للاستخدام [١]، بالإضافة إلى ذلك يرتبط الهدر بعدم وعي المستهلك بالتكاليف الاقتصادية والبيئية للهدر.

واستخلاصًا لما سبق يمكن القول بأن السلوك الاستهلاكي هو أحد المحركات الأساسية للهدر الغذائي، حيث أن العلاقة بين السلوك الاستهلاكي والهدر الغذائي علاقة سببية وثيقة تشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية. لذلك فإن معالجة هذه الظاهرة تتطلب نهجًا شموليًا يشمل الحملات التوعوية للحد من الهدر، وتعزيز السلوك الاستهلاكي الرشيد وحفظ النعمة، وإعادة استخدام فائض الطعام وتدوير المخلفات الغذائية، وإصدار وحوكمة تشريعات للحد من سلوك الهدر الغذائي ومراقبة الالتزام بها[٢].

المطلب الثالث: السلوك الاستهلاكي والهدر الغذائي في منظور الاقتصاد الإسلامي.

الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التي نستخرجها من القرآن الكريم والسنة النبوية والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر [٣]، وهو كذلك العلم الذي يُبحث فيه عن طبيعة سلوك الأشخاص في كيفية تعهدهم لشؤون المال من كسب وإنفاق والموازنة بينهما على وفق مقتضى قواعد الشريعة الإسلامية ومقاصدها وأصولها العامة [٤]، فهو علم يهتم بالبحث في الظواهر الاقتصادية داخل المجتمع المسلم.

ولا شك أن الاستهلاك أحد أركان النظرية الاقتصادية التي تشمل إنتاج وتوزيع الموارد ومن ثم استخدامها، والإسلام وشرائعه لم يهمل هذا الجانب المهم في حياة أفراده والذي يحدد طبيعة سلوكهم للحصول على حاجاتهم واستخدامهم لها، ويهتم الاقتصاد الإسلامي بإشباع حاجات الأفراد ونشر الاعتدال والمساواة بينهم وأحل لهم الطيبات من المآكل والمشارب والمساكن وغيرها بتوسط واعتدال، من دون إسراف وهدر أو تقتير وبخل، قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) [سورة البقرة ١٦٨]، وقال سبحانه (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ) [سورة المائدة ٨٨].

وقد نهى الإسلام عن الإسراف والتبذير والهدر الغذائي واستهلاك الموارد بصورة خاطئة قال تعالى(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [سورة الأعراف٣١]، قال الشيخ السعدي: فإن السرف يبغضه الله ويضر ببدن الإنسان ومعيشته، حتى أنه ربما أدت به الحال إلى أن يعجز عما يجب عليه من النفقات، ففي هذه الآية الكريمة الأمر بتناول الأكل والشرب، والنهي عن تركهما وعن الإسراف فيهما[٥]، وقال ابن عاشور: بيّن الله أن الإسراف من الأعمال التي لا يحبها فهو من الأخلاق التي يلزم الانتهاء عنها [٦]، وقال سبحانه (وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۞ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) [سورة الاسراء ٢٧]، فجعل التبذير كفر بنعم الله ومتابعة ومؤاخاة للشيطان.

---

[١] انظر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الفاقد الغذائي والهدر الغذائي في العالم المدى والأسباب والوقاية، ص١١؛ النتائج والمبادرات لدراسة الفقد والهدر الغذائي بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق ص:١٠٢.

[٢] انظر: الهيئة العامة للأمن الغذائي، التقرير السنوي ١٤٤٥، مرجع سابق، ص٦٢.

[٣] محمد العربي، الاقتصاد الإسلامي في تطبيقه على المجتمع، ص٣٨.

[٤] مصلح عبد الحي النجار، النظام المالي والاقتصادي في الإسلام، ص٢٣.

[٥] ابن سعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٢٨٧.

[٦] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (١٢٣/١).

كما جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(كلوا واشربوا وتصدقوا وألبسوا مالم يخالطه إسراف أو مخيلة) [١]، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يرضي لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثاً.. ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال [٢].

وترشيد السلوك الاستهلاكي وفقًا للشريعة الإسلامية يعني أن يكون المسلم في إنفاقه واستهلاكه وسطًا بين أمرين هما الإسراف والتقتير، ولذلك ليس معنى الاعتدال او ترشيد السلوك الاستهلاكي أن يحرم الانسان نفسه أو من يعول مما أحله الله فالإسلام يرفض هذا التقتير ويحذر منه لضرره الشديد على الفرد والمجتمع مثل الإسراف تمامًا.

والاعتدال والتوسط في الإنفاق من الصفات الحميدة التي يتصف بها عباد الرحمن الملتزمين بتعاليم دينهم، قال تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا) [سورة الفرقان ٦٧]، قال ابن كثير: أي ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهلهم فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم، بل عدلًا خياراً، وخير الأمور أوسطها [٣].

وهذا كله يؤكد أن المطلوب من المسلم في إنفاقه واستهلاكه للمباحات التوسط والاعتدال فلا مجال للإسراف والهدر كما لا مجال للتقتير والشح، والاعتدال والتوسط يعني حماية نعم الله من كل سلوك خاطئ، ويعني المساهمة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للمجتمع المسلم.

ومن هنا فقد وضع الإسلام عدة مبادئ وضوابط شرعية لترشيد السلوك الاستهلاكي تحقق الاعتدال والتوسط وتمنع من الوقوع في الإسراف والهدر، ومن هذه المبادئ:

١- معرفة أن نعم الله تعالى التي أنعمها على خلقه لا تختص بفئة دون أخرى، وحتى ولو وجدت بيدي طائفة معينة، فإن للآخرين حقًا فيها، فالمال مال الله والإنسان مستخلف فيه ووكيل عليه، قال تعالى (وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) [سورة الحديد ٧]، قال القرطبي: فيه دليل على أن أصل الملك لله سبحانه، وأن العبد ليس له فيه إلا التصرف الذي يرضي الله فيثيبه على ذلك بالجنة [٤]، ومن هنا فلا يجوز للمسلم أن يسرف ويبذر في استهلاكه، بل لابد له أن يتقيد بحدود ما أمر الله به.

٢- يعد الاستهلاك طاعة وعبادة عندما يكون المقصد منه اتباع ما أمر الله تعالى به ومن ذلك اكل الطيبات وشكر الله على نعمه، والبعد عن الإسراف والهدر وعما حرم الله تعالى من الخبائث.

٣- للاستهلاك ثواب في الدنيا والاخرة فتمسك المسلم بالاستهلاك كما أمر الله به تعالى عن طريق تناول الطيبات وطلب الرزق الحلال يساهم في بقائه وحمايته من الهلاك ونمو ونهضة مجتمعه، والتمتع بما أحل الله تعالى من الطيبات في الدنيا وهذا من الثواب الدنيوي، كما يثاب عليه في الآخرة بالفوز برضوان الله وجنته وذلك ثواب الآخرة [٥].

٤- للاستهلاك في الإسلام أولويات لابد من مراعاتها، بحيث يبدأ المستهلك المسلم بسد حاجات نفسه أولًا ثم أهله ثم قرابته ثم المحتاجين، يقول صلى الله عليه وسلم (يدُ

---

[١] رواه ابن ماجة، كتاب اللباس، باب لبس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة، (١١٩٢/٢) رقم الحديث (٣٦٠٥)، حكمه حديث حسن.

[٢] رواه مسلم، كتاب الاقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه (١٣٤٠/٣)، رقم الحديث (١٧١٥).

[٣] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١٢٤/٦).

[٤] القرطبي، الجامع لأحكام القران، (٢٣٨/١٧).

[٥] انظر: عبد الحميد بوخاري، محمد زرقون، دور الاقتصاد الإسلامي في ترشيد السلوك الاستهلاكي، ص: ٧٩-٨٠.

المعطى العُليا، وابدأ بمن تعولُ: أمَّكَ وأباكَ، فأختَكَ وأخاكَ، ثمَّ أدناكَ أدناك) [١]، كما ينبغي له أن يقوم بتلبية ضروراته أولاً ثم حاجيته، ثم تحسيناته، فالضروري ما تتوقف علي حياة الناس كالمأكل والمشرب، والحاجي هي ما يرفع الحرج ويدفع المشقة عن الناس، والتحسيني ما يؤدي إلى رغد العيش ومتعة الحياة دون إسراف أو هدر.

٥- المحافظة على الموارد وتحقيق القدرة الاقتصادية ورفع المستوى المعيشي والحفاظ على المجتمع من التعرض للمشكلات الاقتصادية الناجمة عن الإسراف والهدر في استهلاك الموارد [٢].

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي.

يتناول هذا المبحث ظاهرة الهدر الغذائي في المجتمع السعودي، من حيث حجمها وأسبابها وآثارها، كما سيتناول إمكانية الحد منها وأبرز الجهود المبذولة، على النحو التالي :

المطلب الأول ظاهرة الهدر الغذائي في المجتمع السعودي .

تعد مشكلة الهدر الغذائي واحدة من أبرز التحديات التي تواجه دول العالم بشكل عام، حيث كشف تقرير أصدرته منظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحد (FAO) أن ما يقارب ٩٣١ مليون طن من الأغذية يتم هدره في عام ٢٠١٩ [٣]، وتحتل المملكة العربية السعودية مرتبة متقدمة بين الدول التي تعاني من ارتفاع حجم الهدر الغذائي، وللحد من هذه الظاهرة لابد من معرفة حجم الهدر، والأسباب التي أدت إلى ذلك ، كذلك الآثار السلبية المترتبة عليه.

الفرع الأول :حجم الظاهرة[٤].

بلغ إجمالي نسبة الهدر الغذائي في المملكة العربية السعودية نحو ١٨.٩٪ من إجمالي الكمّية المتاحة للاستهلاك ، أي ما يعادل ٢٣٣٠ مليون طن سنوياً وتقدر القيمة الإجمالية للهدر الغذائي ٤٠٤٨٠ ريال سنويًا، ويبلغ حجم مساهمة الفرد في الهدر الغذائي نحو ١٠٥ كيلو جرام سنويًا، وتصدّر الأرز النسبة الأعلى في هدر المنتجات الزراعية والذي بلغ ٣٠.٦٪ من إجمالي الكمّية المتاحة للاستهلاك، أي ما يعادل ٥٠٧.١٢ ألف طن سنويًا، يليه القمح بنسبة بلغت ٢٥٪ وكمّية بلغت ٧٦٢.٠٧ ألف طن سنوياً، والفواكه ثالثًا بنسبة ١٧.٥٪ وبكمّية بلغت ٢٦٧.٠١ ألف طن سنوياً، والخضروات رابعًا بنسبة ١٦.٥٪ وكمّية ١٠١.٨٨ ألف طن سنويًا، والتمور خامسًا بنسبة ٥.٥٪ وكمّية ٣٦.٩٧ ألف طن سنويًا، فيما تصدرت الدواجن نسبة هدر المنتجات الحيوانية، والتي بلغت نحو١٦٪ وكمّية ٢٠٣.٧٢ ألف طن سنوياً، تليها اللحوم الحمراء بنسبة ١٤.٩٪ وكمّية ٣٦.٦٠ ألف طن سنوياً، والأسماك ثالثًا بنسبة ١٤,٥٪ وكمّية ٣٠.٥١ ألف طن سنويًا.

الفرع الثاني: أسباب الظاهرة .

تتعدّد الأسباب المؤدية إلى تفاقم ظاهرة الهدر الغذائي في المملكة العربية السعودية ومن أبرزها :

- الجهل بتعاليم الإسلام الداعية الى الاعتدال والمانعة من الإسراف والتبذير بجميع صوره ومنه الهدر الغذائي .

---

[١] رواه النسائي، كتاب الزكاة، باب أيتهما اليد العليا، (٨٦/٥)، رقم الحديث (٢٥٣٢)، حكمه حديث صحيح.

[٢] بدوي سيد محمد مبروك، ضوابط ترشيد الاستهلاك في الإسلام، ص٢٩٧.

[٣] منظمة الزراعة والأغذية، عدم هدر الأغذية قرارًا شخصيًا، استرجع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٣هـ من موقع: https://www.fao.org/newsroom/story/Make-NotWasting-food-a-personal-resolution/ar

[٤] انظر: المؤسسة العامة للحبوب، خط الأساس مؤشر الفقد في الغذاء بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق؛ النتائج والمبادرة لدراسة الفقد والهدوء الغذائي بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق.

– نقص الوعي لدى المستهلكين بأهمية شراء المواد الغذائية بشكل مناسب وعلى قدر الحاجة، وارتفاع مستوى المتطلبات الخاصة بمعايير الجودة كالمظهر واللون، وتأثر متخذ قرار الشراء بالإعلانات الترويجية، والرغبة في الاستفادة من التخفيضات في أسعار المواد الغذائية[١].

– المفهوم الخاطئ للكرم والرغبة في تجنب الحرج والتجمل أمام الضيوف والظهور بالمظهر اللائق، وبعض العادات والتقاليد التي تعزز قيم المظهرية والتباهي ومحاكات الآخرين خاصة في المناسبات الاجتماعية، والخجل من أخذ الطعام المتبقي والاستفادة منه[٢].

– ثقافة البوفيه المفتوح وتعود الأشخاص على أخذ الطعام مرة واحدة، ووضع أكثر من الاحتياج، والرغبة في تجربة أطعمة متنوعة وبكميات كبيرة ، كذلك المنافسة بين المطاعم من خلال زيادة كمية الوجبات بصورة فوق قدرة الشخص على استهلاكها[٣].

– وجود فراغ تشريعي فيما يتعلق بأنظمة الحد من الهدر والفقد الغذائي في المملكة العربية السعودية، وغياب الجهة الاشرافية المباشرة على الحد من الهدر الغذائي[٤].

الفرع الثالث: آثار الظاهرة .

للهدر الغذائي آثار سلبية على المستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئة، وهي كالتالي:

١- الآثار الاقتصادية:

تقدر القيمة الإجمالية للهدر الغذائي في المملكة العربية السعودية ٤٠٤٨٠ مليار ريال سنويا [٥]، كما أنه يؤدي إلى خسارة وهدر مباشر في الموارد النادرة باعتبارها جزء لا يتجزأ من عملية إنتاج الأغذية على غرار الأراضي الزراعية والمياه والطاقة والموارد البشرية، وهذا بدوره يقلل العائد الاقتصادي من الأعمال الزراعية والصناعية، ويؤثر سلبًا على الأمن الغذائي ويؤدي إلى زيادة تكلفة الغذاء [٦].

٢- الآثار الاجتماعية والبيئية :

يتسبب الهدر الغذائي بزيادة الفقر والجوع وعدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، حيث يمكن توجيه هذا الطعام المهدر لتلبية احتياجات المحتاجين له مما يسهم في تعزيز التكافل والعدالة الاجتماعية[٧]، كما يتسبب الهدر الغذائي في تدهور البيئة واستنزاف الموارد الطبيعية، ويسهم أيضا في زيادة انبعاث الغازات الدفيئة المتسببة في الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية ، ويمثل الغاز الناتج عن بقايا الطعام المهدر نسبة تتراوح بين ٨٪ و١٠٪ من الانبعاثات الإجمالية الناجمة عن النظم الزراعية والغذائية، مما يؤثر على تغير المناخ والاستدامة البيئية، ولكن إذا تم تحويل هذه الأطعمة إلى سماد وبطريقة صحيحة ، فستكون أقل ضرراً على البيئة[٨].

---

[١] انظر: المؤسسة العامة للحبوب، الإطار النظري لدراسة الفقد والهدر بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص:٦٥.

[٢] انظر: طلال العتيبي، المظاهر السلبية في مناسبات الأفراح وأثرها على المجتمع السعودي، دراسة مطبقة على مجتمع محافظة عفيف، ص ٧١ ،٧٢.

[٣] انظر: النتائج والمبادرات لدراسة الفقد والهدر الغذائي بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق ص:١٠٢.

[٤] انظر: المرجع سابق ص:٤.

[٥] الهيئة العامة للأمن الغذائي، التقرير السنوي ١٤٤٥، ص٦٣.

[٦] انظر: الإطار النظري لدراسة الفقد والهدر بالمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص:٣.

[٧] هبة محمد إمام، الحد من الطعام لتحقيق الاستدامة، مجلس الصحة لدول مجلس التعاون، استرجع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٢٠هـ من موقع: https://www.ghc.sa/yourhealthguide/2024/09/28/الحد-من-

[٨] منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، المنصة التقنية لقياس وللحد من فقد الأغذية وهدرها، استرجع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٢٠هـ من موقع: https://www.fao.org/platform-food-loss-waste/flw-events/international-day-food-loss-and-waste/ar

المطلب الثاني: إمكانية الحد من الظاهرة والجهود المبذولة:

الفرع الاول: منهج الاقتصاد الإسلامي في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي .

عالج الاقتصاد الإسلامي ظاهرة الهدر الغذائي من خلال عدة مبادئ وقواعد مستمدة من الكتاب والسنة النبوية، والتي تؤكد على ترشيد السلوك الاستهلاكي، وتعزيز التكافل الاجتماعي، والتوزيع العادل للموارد واستدامتها ومن أبرز تلك المعالجات:

– الأمر بحفظ النعمة وتحريم الإسراف والتبذير، يدعو الاقتصاد الإسلامي إلى الاعتدال في استهلاك الموارد الغذائية وينهى عن الإسراف والتبذير فيها ، قال تعالى(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [سورة الأعراف ٣١]، ويعد هذا التوجيه القرآني أحد القيم الإسلامية الأساسية التي تحد من ظاهرة الهدر الغذائي، وتسهم في ترشيد الاستهلاك، وهذا بدوره يقوم بتوفير فائض من الموارد يمكن الاستفادة منه في اغراض التنمية، ويعرف بالتكوين الرأسمالي بحيث يقوم المجتمع بتوفير جزء من الموارد لتنمية طاقته الإنتاجية، كما يسهم الاقتصاد الإسلامي بدور محوري في نشر ثقافة حفظ النعمة وتقديرها والترشيد الغذائي من خلال المحاضرات والبرامج التثقيفية والمناهج الدراسية وخطب الجمع وغيرها .

– التكافل الاجتماعي وإعادة توزيع الغذاء.

يعد التكافل الاجتماعي ركيزة أساسية في الاقتصاد الإسلامي، حيث تسهم أدوات مثل الزكاة والوقف في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي من خلال إعادة توزيع الفائض من الغذاء على المحتاجين، قال تعالى (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ) [سورة الحشر ٧] ، وتعد الزكاة من أهم الأدوات في الاقتصاد الإسلامي للحد من الهدر الغذائي حيث يُخرج الغني جزءًا من ماله سواء أكان نقداً او طعاماً لتلبية احتياجات الفقراء، مما يعزز المساواة ويقلل من الفجوات الاقتصادية وتراكم الأموال عند الاغنياء، يقول صلى الله عليه وسلم(فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم)[١]، وفرض الإسلام الزكاة على الثمار والمحاصيل الزراعية وفقاً لنصاب محدد مما يضمن توجيه جزء من الإنتاج الزراعي إلى المحتاجين والفقراء بدلًا من تراكمه وهدره[٢].

ويساهم الوقف في الحد من ظاهرة هدر الغذائي من خلال تخصيص موارد غذائية أو أصول زراعية وإدارتها بكفاءة وتوجيه غلّتها إلى المعوزين والفقراء، كما أن هذه الجهات الوقفية تعمل كشبكات لإعادة توزيع الفائض من الغذاء، حيث تستقبله من الأفراد والمطاعم والمزارع وغيرها وتعيد توجيه إلى المحتاجين مما يسهم في حفظ النعمة وتقليل الهدر[٣].

ومن التطبيقات المعاصرة التي تحقق أهداف التكافل الاجتماعي وتعكس مبادئ الاقتصاد الإسلامي في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي بنوك الطعام وهي منظومة تشرف على إنتاج الطعام وحفظه ونقله وتقديمه للمستهلكين من دون مقابل وبصورة صحية وآمنة، وتعد هذه البنوك من الحلول التي أثبتت أهميتها في تحقيق الأمن الغذائي والحد من إهدار الطعام، كما تقوم هذه البنوك بوضع خطط وبرامج لتوعية الجمهور بحفظ الطعام وطرق ترشيد

---

[١] رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (١٠٤/٢)، رقم الحديث (١٣٩٥).

[٢] انظر: مصلح عبد الحي النجار، النظام المالي والاقتصادي في الإسلام، مرجع سابق ص:٣١٨

[٣] انظر: أحمد عبد النعيم عامر محمد، أثر الوقف في تحقيق الأمن الغذائي التنمية المستدامة في مصر نموذجا، ص ٢٢٤.

استهلاكه.

الفرع الثاني: الجهود المبذولة في المجتمع السعودي للحد من الهدر الغذائي.

تبذل المملكة العربية السعودية الكثير من الجهود للحد من ظاهرة الهدر الغذائي في المجتمع السعودي، وهذا ما تؤكده رؤية ٢٠٣٠ حيث تؤكد على أهمية ترشيد الاستهلاك من خلال التعاون مع مصنعي الأغذية والتجارة ورفع الوعي العام لدى المواطن والذي سينعكس بشكل مباشر على تقليل نسب الفقد والحد ومن أبرز تلك الجهود المبذولة[١]:

١-البرنامج الوطني للحد من الفقد والهدر في الغذاء (لتدوم).

هو برنامج وطني أُطلق في عام ١٤٣٩هـ -٢٠١٨م من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية والحد من الهدر الغذائي، وهو من مبادرات المؤسسة العامة للحبوب ضمن قطاعات وزارة البيئة والمياه والزراعة، ويمر تنفيذ هذا البرنامج بأربع مراحل أساسية، المرحلة الأولى تشمل دراسة الهدر والفقد الغذائي في المملكة العربية السعودية (المسح الميداني) وسبل الحد منها، وفي المرحلة الثانية يتم تقديم برنامج وطني توعوي تدريبي حول أفضل الطرق والممارسات للحد من الهدر والفقد الغذائي، ويتم في المرحلة الثالثة إنشاء المرصد الوطني للفقر والهدر الغذائي، أما في المرحلة الأخيرة فيتم دراسة قدرات إعادة تدوير المخلفات والاستفادة منها للحد من الهدر الغذائي، ويستهدف البرنامج خفض نسبة الهدر والفقد الغذائي إلى ٥٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠ م، ومن أبرز الأنشطة التي يمارسها البرنامج نشر الوعي بأهمية التنوع الغذائي بخصوص استخدام الموارد الطبيعية بكفاءة، تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية، ونشر ثقافة إعادة التدوير عبر إعادة استخدام الأغذية وتشجيع الحد من الهدر والفقد الغذائي[٢] .

٢- جمعية بنك الطعام السعودي (إطعام).

هي جمعية أهلية غير ربحية تهدف إلى جمع الفائض من الطعام وحفظه، ونقل فكرة بنوك الطعام المقامة في بعض الدول حول العالم إلى المملكة العربية السعودية وتطبيقها على نحو يتناسب مع ثقافة المجتمع وطرق المعيشة، وتعد جمعية اطعام أول بنك للطعام في منطقة الخليج متخصص في حفظ الغذاء، وتسعى الجمعية إلى توعية المجتمع بأهمية حفظ الفائض من الأطعمة وجمع هذا الفائض وتوزيعه على الاسر والمستفيدين، وتعمل الجمعية على التعاون مع المطاعم وصالات الأفراح في جمع الفائض من الطعام الصالح للاستهلاك وتقوم بإعادة تعبئة وتغليفه والتأكد من جودته وتواريخ صلاحيته بعدها يتم توزيعه على المستفيدين من فئات المجتمع المختلفة[٣].

٣- مؤسسة حفظ النعمة الأهلية.

هي مؤسسة تسعى إلى تنظيم وتوسيع قطاع وأعمال حفظ النعمة، والمشاركة في خفض نسبة الهدر الغذائي والاستفادة من فائض الطعام، إضافة الى دعم وتمكين

---

[١] رؤية المملكة ٢٠٣٠ – برنامج التحول الوطني. استرجع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٢٠هـ من موقع:
https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/programs/national-transformation-program

[٢] انظر: الهيئة العامة للأمن الغذائي، التقرير السنوي ١٤٤٥، مرجع سابق، ص٦١.

[٣] انظر: جمعية بنك الطعام السعودي (إطعام)، التقرير السنوي ٢٠٢٣، ص١٣.

جمعيات حفظ النعمة المنتشرة في المملكة، والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي بتوفير الغذاء للمستفيدين[١].

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات:

نتائج البحث:

١- أن السلوك الاستهلاكي في المجتمع السعودي، والمتسم في بعض جوانبه بالمبالغة في شراء الاحتياجات الغذائية يعدّ من الأسباب الرئيسية المؤدية للهدر، كما تبين أن هناك تأثيراً للعوامل الثقافية والعادات الاجتماعية التي تشجع على الكرم المفرط والتباهي والمظهرية، بالإضافة إلى وجود فراغ تشريعي فيما يتعلق بأنظمة الحد من الهدر الغذائي، وغياب الجهة الإشرافية المباشرة على الحد من الهدر الغذائي.

٢- تمثل مبادئ الاقتصاد الإسلامي كترشيد السلوك الاستهلاكي، وتعزيز التكافل الاجتماعي، والتوزيع العادل للموارد معالجةً فعالةً يمكنها الإسهام في الحد من الهدر الغذائي في المجتمع السعودي.

٣- ارتفاع معدل هدر الغذاء في المجتمع السعودي، مما يشكل استنزاف واضح للموارد الاقتصادية، وقد تبين أن هذه الظاهرة تؤدي إلى خسائر مالية مباشرة، فضلًا عن زيادة تكاليف المرتبطة بإدارة النفايات الغذائية والتخلص منها.

٤- وجود جهود كبيرة تبذلها الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية في المملكة العربية السعودية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي من خلال البرامج التوعوية والحملات الإعلامية وجمعيات حفظ النعمة.

توصيات البحث:

١- تكثيف الحملات التوعوية التي يرُكز فيها على بيان مخاطر الهدر الغذائي من الناحية الشرعية والاقتصادية والاجتماعية والبيئة عبر وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمشاهد.

٢- دعم جمعيات حفظ النعمة وبنوك الطعام والمبادرات التي تهدف إلى جمع الفائض الغذائي من المطاعم والأسواق الكبرى والحفلات وإعادة توزيعها على الفئات المحتاجة.

٣- سن قوانين لمكافحة الهدر الغذائي من خلال تطبيق عقوبات ومخالفات بحق الجهات والمتاجر المتهاونة التي تتسبب بهدر الطعام.

٤- إجراء دراسات وبحوث إضافية تتناول ظاهرة الهدر الغذائي في المجتمع السعودي وإمكانية الحد منها.

المراجع:

إسماعيل، شوقي صلاح أحمد، بنوك الطعام ودورها في مكافحة الجوع في أفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، مركز أبحاث جنوب الصحراء، العدد ٣٤، ٢٠١٧م، ص٨١.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السلطانية، ١٣١١هـ.

بنك الطعام السعودي (إطعام)، التقرير السنوي ٢٠٢٣، https://saudifoodbank.com/annualreports/، تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٢٠هـ.

[١] انظر: مؤسسة حفظ النعمة الأهلية، استرجع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٢٠هـ من موقع: https://savegrace.open.sa/

بوخاري، عبد الحميد، ومحمد زرقون، دور الاقتصاد الإسلامي في ترشيد السلوك الاستهلاكي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية – الجزائر، العدد ٢، المجلد ٤، ٢٠١١م، ص٧٩–٨٠.

جمعية صافولا، تقرير مبادرة تقدّرها، https://negaderha.savolaworld.com/ar/awareness، تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٢٠هـ.

جمعية صافولا، توعية الهورياكا، https://negaderha.savolaworld.com/ar/horicka، تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٢٠هـ.

رزق الله، عيادة نخلة، سلوك المستهلك والاستراتيجيات التسويقية، مكتبة عين شمس، القاهرة، د.ط، ١٩٩٨م.

رؤية المملكة ٢٠٣٠، برنامج التحول الوطني، https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/programs/national-transformation-program، تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٤٦/١٠/٢٠هـ.

سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، ١٤١٧هـ.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير في التفسير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤م.

عبد الفتاح، محمد سعيد، التسويق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ١٩٩٣م.

عبد النعيم عامر محمد، أحمد، أثر الوقف في تحقيق الأمن الغذائي والتنمية المستدامة في مصر نموذجًا، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد ٩١، المجلد ٢٧، ٢٠٢٤م، ص٢٢٤.

العثمان، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، د.م، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

العربي، محمد عبد الله، الاقتصاد الإسلامي في تطبيقه على المجتمع المعاصر، مكتبة المنار، الكويت، د.ط، د.ت.

العنزي، رمضان جريدي، هدر النعم ذنوب ومعصية وآثام، صحيفة الجزيرة، الأربعاء، ٧ سبتمبر ٢٠٢٢م.

العنزي، طلال منير، المظاهر السلبية في مناسبات الأفراح وأثرها على المجتمع السعودي: دراسة مطبقة على مجتمع محافظة عفيف، المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد ٧، المجلد ١١، ٢٠٢٣م، ص٦٦.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت.

مبروك، بدوي سيد محمد، ضوابط ترشيد الاستهلاك في الإسلام، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، العدد ٤، المجلد ٢، ١٩٩٨م، ص٢٩٧.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ.

الأمم المتحدة، اليوم الدولي للتوعية بالفاقد والمهدر من الأغذية: معلومات أساسية، https://www.un.org/ar/observances/end-food-waste-day/background، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٤٦هـ.

المنظمة العامة للحبوب، خط الأساس لمؤشر الفقد في الغذاء بالمملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٤٠هـ.

المنظمة العامة للحبوب، الإطار النظري لدراسة الفقد والهدر بالمملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٤٠هـ.

المنظمة العامة للحبوب، النتائج والمبادرة لدراسة الفقد والهدوء الغذائي بالمملكة العربية السعودية، الإصدار الأول، الرياض، ١٤٤٠هـ.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، عدم هدر الأغذية قرارًا شخصيًا، https://www.fao.org/newsroom/story/Make-NotWasting-food-a-personal-resolution/ar، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٤٦هـ.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الفاقد الغذائي والهدر الغذائي في العالم: المدى والأسباب والوقاية، ٢٠١١م، ص١١.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، المنصة التقنية لقياس وللحد من فقد الأغذية وهدرها، https://www.fao.org/platform-food-loss-waste/flw-events/international-day-food-loss-and-waste/ar، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٤٦هـ.

مؤسسة حفظ النعمة الأهلية، الأهداف، https://savegrace.open.sa/، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٤٦هـ.

النجار، مصلح عبد الحي، النظام المالي والاقتصادي في الإسلام، مكتبة الراشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح الإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط، ١٣٧٤هـ.

هبة، محمد إمام، الحد من الطعام لتحقيق الاستدامة، مجلس الصحة لدول مجلس التعاون، https://www.ghc.sa/yourhealthguide/2024/09/28/الحد-من-، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٤٦هـ.

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، نظام الغذاء السعودي، https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/9167ec51-a011-4a22-b6c3-a9a700f290f8/1، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٤٦هـ.

الهيئة العامة للأمن الغذائي، التقرير السنوي للعام المالي ١٤٤٥هـ (٢٠٢٣م)، https://www.mewa.gov.sa/ar/InformationCenter/DocsCenter/YearlyReport/Pages/default.aspx/، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠/١٠/١٤٤٦هـ.